قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (الأدب المقارن) السنة الثالثة ليسانس، تخصص: نقد ومناهج

إعداد الأستاذة: فريدة درامنية

المحاضرة رقم: 01

يوم: 2021/02/11

عنـــوان المحاضرة: الأدب المقارن المفهوم والنشأة والتطور

تمهيد:

قامت الدراسات الأدبية في بداية الأمر على دراسة الأدب من الداخل، منذ العصر اليوناني وصولا إلى العصور الوسطى، وكان الأدب القديم هو أدب الأمّة الواحدة ولا وجود لآداب أخرى حتّى وإن وُجدت فعلا، ولكن بسقوط النظام الكنائسي تعدّد الأدب وتطوّر.

عوامل ظهور الأدب المقارن:

1-انتقال أوروبا من النظام الشمولي (السلطة العسكرية والسلطة الدينية) إلى نظام القوميات، وبدأت كل قومية تتحدث عن أدبها وتعمل على تطويره، وهي آداب تبدع بلغة القوم.

2-ظهور المطبعة التّي كان لها دور في تطوير الأدب، والحفاظ على النصوص الأدبية من الضياع، فالنّص يطبع بنسخ كثيرة وفي زمن قصير، وقد ساهمت المطبعة في انتقال الأدب من بلد أوروبي إلى آخر.

3–التطور العلمي الذي جاء خدمة للأدب المقارن، فقد أعادت أوروبا التعليم المدني بدل التعليم الديني الذي فرضته الكنيسة، فازدهرت المؤسسات التعليمية وبالتالي ازدهرت اللّغات.

4–تطور وسائل النقل والاتصال، وهذا ما جعل النّص الأدبي يخرج من حدوده اللّغوية والقومية ويتصل بالآخر بسرعة.

كما ظهرت وسائل اتصال كالجرائد والمجلّات، والتّي كانت تخصص ركنا للإنتاج الأدبي، وقد ساهمت في انتشار النصوص الأدبية بين مختلف الفئات.

5–ظهور النوادي الثقافية والصالونات الأدبية مع الطبقة البرجوازية، وأشهر صالون هو صالون "مادام دوستايل"، وهو عبارة عن تجمعات أدبية استطاع أن ينفتح على الآخر ويحتك به.

نشأة الأدب المقارن:

ظهر الأدب المقارن/الدرس المقارن في فرنسا التّي كانت تميل إلى التّحرر والانفتاح، جاء "أبال" في بداية القرن التاسع عشر وقدّم دروسا في جامعة السربون، ودرس الأدب الفرنسي ضمن الآداب الأخرى لأنّ الأدب الفرنسي يتكون من عاملين:

الأول ما تعلق بالثقافة الفرنسية، أما الثاني فهو المكونات الخارجية (الأجنبية) ثم ظهر "جون جاك أمبير"، وقدم سنة 1830م دروسه في الثانوية، حيث يقول "إن فلسفة الأدب والفنون ستنبثق حتما من التاريخ المقارن للفنون والآداب عند كلّ الشعوب".

ثم انتقل إلى باريس وواصل دروسه بهذا المنطلق الذي بدأه من مرسيليا لدراسة الأدب ضمن مجموعة الآداب الأخرى، وقال في أحد دروسه: "سنقوم أيّها السّادة بهذه الدراسة المقارنية إذ بدونها لن يكتمل تاريخ الأدب، وحتّى إذا ما أوصلتنا هذه المقارنات إلى أنّ أدبا أجنبيًا تفوق على أدبنا في جوانب معينة فإننا سنعترف ونقرّ بإنصاف هذا التّفوق لأن مجدنا يغنينا عن الطمع في مجد الآخرين ولأنّ عزّة أنفسنا العظيمة تأبى علينا عدم الإنصاف..."

ثم ظهر سنة 1835 الأستاذ "شال" والذي قدّم دروسا تسير في نفس التوجّه من خلال قوله: "لا شيء يعيش منعزلا، والعزلة الحقّة هي الموت، الكلّ يستفيد من الكلّ، كل شعب لا يتبادل فكره مع غيره يعدّ حلقة مفقودة في الشبكة الكبيرة... اليوم نعلن عن التبادل الحرّ."

أعلن الناقد الفرنسي "سانت بيف" سنة 1940 عن ميلاد الأدب المقارن ونُسب إلى "أمبير".